

الدرس 41 / شرح أصول السنة لابن أبي زميين / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين. المصنف رحمة الله تعالى بباب الايمان باب الله يحاسب عباده. قال محمد من قول اهل السنة ان الله عز وجل يحاسب عباده يوم القيمة. ويسألهم مشافهة منه اليهم - 00:00:00 وقال عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم؟ وقال فكيف اذا جئنا من كل امة شهيد وجئنا بك على هؤلاء شهیدا وقال فلنسائل الذين ارسل اليهم ولنسائل المرسلين. وقال الا - 00:00:20

له الحكم وهو اسرع الحاسبين. وقال ان حسابهم الا على ربی لو تشكرون. وهل يحاسب العباد وهل ليحاسبوا العباد الا الذي خلقهم وتعبدهم واحصى اعمالهم وحفظها عليهم حتى يسألهم عنها فيغفر لهم - 00:00:40

شاعوا ويعذبوا من يشاء وهو العلي القدير. وقد حدثني وهب عن ابن وظاع عن ابن ابي شيبة قال حدثنا يزيد ابن مارون قال حدثنا همام ابن يحيى عن قتادة عن صفوان ابن حرز قال فيبينما سؤال حرز احسن الله - 00:01:00

عصبوان ابن حرز قال بينما انا اخذ بيدي ابن عمر اذ عرض له رجل فقال يا ابا عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول ان الله عز - 00:01:20

وحل يدني المؤمن منه يوم القيمة حتى يضع عليه كنهه ويستره من الناس. فيقول عبدي اتعرف ذنب کذا؟ يقول نعم يا رب اتعرف ذنب کذا؟ فيقول نعم يا رب. اتعرف ذنب کذا؟ فيقول نعم يا رب. حتى اذا قررته بذنبه ورأاه في نفسه انه قد هل - 00:01:40

قال اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب ثم يعطى كتاب وحسنته واما الكفار والمنافقون فانه ينادي على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين على ربهم الا لعنة الله على الظالمين. حدثنا ابن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن خيتمة عن عدي - 00:02:00

ابن ابي حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان وحدثني ابي عن علي عن ابي داود عن يحيى في قوله ولا يكلمهم الله يوم - 00:02:30

اي لا يكلمهم بما يحبون وقد يكلمهم ويسألهم عن اعمالهم ويأخذ منهم. باب الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال رحمة الله تعالى باب - 00:02:50

في الايمان باب الله يحاسب عباده هذا يتعلق في محاسبة الله عز وجل لخلقه. وحساب الله لخلقه ينقسم الى قسمين. حسابنا مناقشة وتدقيق وحساب عرض وينقسم ايضا من نوع على الى قسمين بحسب نوع المحاسب - 00:03:10

فمحاسبة اهل الايمان شيء ومحاسبة الكفار والفحار شيء. والمنافقين ايضا شيء. اما محاسبة اهل الايمان فهي قسم الى قسمين محاسبة عرض او ان تعرّض عليه اعماله وهذا هو الذي سينجو - 00:03:37

ومحاسبة تدقيق وتفحص ونقاش وهذا الذي سيهلك. كما قال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة من نوتش الحساب هلك او من نوتش الحساب عذب فكل من نوتش الحساب ودق - 00:03:59

عليه الحساب. الحمد لله. فسيعزب يرحمك الله. واما الذين يجعل الله لهم حسابا يسيرا فهم الذين يعرضون على الله عز وجل دون تدقيق ودون مناقشة واما الكفار فموقع بين اهل الخلاف هل يحاسبون او لا يحاسبون - 00:04:22

وذلك ان هناك من يرى انهم يحاسبون لا يحاسب الا من له حسنات والكافار المنافقون ليس لهم حسنات يحاسبون عليها. لكن نقول

الصحيح لعين الجمهور ان الكفار يحاسبون. وليس حسابهم - 00:04:44

موازنة وانما حساب توبية وتبكية واقامة حجة واظهار عدل من الله سبحانه وتعالى فيتحاسبون حتى يظهر عبد الله فيهم.

- ويحاسبون حتى تقوم حجة الله عليهم. ويحاسبون اذلا وتبكيا وتوبخا لهم. كما قال توقف منهم مسؤولون. واما قوله لا -

00:05:05

بهنس ولا جان اي لا يسألون سؤال من يجهل حالهم الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اذا لابد من الحساب والناس

جميعا سيحاسبه الله عز وجل الا ان اهل الايمان - 00:05:35

الحساب عرض يحصل له النجاة بعده. ومنهم من يحاسب حساب تدقيق ومناقشة فيعذب على تقصيره وتفريطه ثم ان كان من اهل

التوحيد صار الى الجنة. واما الكفار فيحاسبون اهل محاسبة تبكية وتوبخ واذلال واقامة - 00:05:53

واظهار عدل من الله عليهم ثم يصيرون الى النار وليس لهم حسنات توزن لهم فيحاسب تحاسبون على هذه الحسنات. ذكر هنا الدالة

الدالة وهي قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم - 00:06:13

اي هنا يسأل الله الرسل فيقول لهم ماذا اجبتم؟ ولماذا اجابكم الامم التي ارسلت اليه ان ارسلت اليهم ثم قال فكيف اذا جتنا من كل

امة بشهيد وحيثنا بك على هؤلاء شهيدا اي ان الله سيسألكم ماذا - 00:06:32

اجبتم وماذا قالت اممكم؟ هل اطاعوكم او كذبوا؟ وذكر ايضا قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم لنسألن المرسلين. سيسأل الرسل

ويسائل المرسل اليهم. وسؤال الرسل هل بلغتم الرسالة وهل اديتم الامانة؟ فيقول نعم. حتى ان اتباع الرسل انباء

ينکرون ويجدون. ويقول لم لم - 00:06:52

لم يبلغوا ولم يأتوا بما بما امرتهم به يا ربنا. فتشهد للرسل انباء امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون لنوح ويشهدون جميع

الرسل عند الله عز وجل انهم قد بلغوا فيقول ما دليلكم؟ او ما يدل على ذلك؟ فيقول انت يا ربنا اخبرتنا في كتابك ذلك -

00:07:22

فهذا تكون هذه الامة شهداء على الامم السابقة. ثم يسأل المرسلين وهي الامم ماذا وماذا قلتم؟ وماذا كنتم تعملون ثم بين هنا

القوم ايضا من الدالة قوله تعالى الا له الحكم وهو اسرع - 00:07:44

الحااسبين فهو اسرى من يحاسب بل يكون حساب الخلق جميعا كصلة ضحى. يعني هؤلاء لو تولى حساب غير الله لمكت خمسين الف

سنة وما فرغ من حساب والله يحاسبهم بين عشية ومحاتها - 00:08:04

وقال سبحانه ان حسائ الاعلى ربى لو تشعرون اي سيحاسبهم ربنا سبحانه وتعالى. ذكر هنا ابن ابي زنين انه يسألهم مشافهة وقد

بقول مشافهة اي ان الله يكلمهم حقيقة ويسألكم حقيقة - 00:08:23

يسألكم حقيقة سبحانه وتعالى يسأل المرسلين ويسائل الذين ارسل اليهم المرسلون قالوا وهل يحاسب العباد يعني هنا يسأل يقول

هذا من باب استفهام تقريري وليس استفهام آآ على حقيقتي قال وهل يحاسب العباد - 00:08:41

الله الذي خلقه اي يقر بهذا الصفات ان الذي يحاسبهم هو خالقهم ورازقهم وتعبدهم واحصى اعمالهم وحفظها عليهم حتى يسألهم عنها

فيفرغ لمن يشاء ويعذر من يشاء وهو العليم القدير. ثم ذكر حدثنا باسناده قال وهب - 00:09:04

عن ابن وضاح عن ابن ابي شيبة قال احد يزيد هارون ابن همام ابن يحيى عن قتادة عن صفاء بن حرز اوصفه صفوان ابن محرز هناك

ما يحتاج الى مراجعة ضبط اسمه. محرز. ان صفوان بن محرز رضي - 00:09:25

الله تعالى عنه رحمه الله تعالى قال كن بينما انا اخذ بيدي ابن عمر رضي الله تعالى عنه اذ عرض له رجل فقال يا ابا عبد الرحمن

كيف سمعته يقول في النجوى - 00:09:51

قال ان الله يدни المؤمن يوم القيمة حتى يضع عليه كتفه ويستره من الناس فيقول عبدي اتعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول نعم يا

ربى حتى يقرره بذنبه فيقول حتى اذا قرروا بذنبه ورأي في نفسه انه قد هلك قال اني قد سرت عليك في الدنيا وانا اغفرها لك

اليوم ثم يعطي كتاب حسناته - 00:10:04

واما الكفار والمنافقون فانه ينادي الاشهاد الملايكة هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين اي ان الكفارة والمنافقين لا يديلهم الله عز وجل وانما يؤمرون الى النار ويقال هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين - 00:10:32

هذا حديث رواه البخاري ومسلم في صحيحهما رواه البخاري ومسلم حديث ابن عمر ابن هذا رواه البخاري ومسلم من حديث صفوان بن حمز عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ثم رواه بالطريق وكيعا الى مشعل خيثم عن عدي ابن حاتم قال قال وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله والاصل الكلام - 00:10:55

انه يكون كفاحا بلا واسطة وانه يكون بصوت وحرف ليس بيبي وبين الله ترجمان هذا اذا دليل صريح على ان الله يكلف عباده ويحاسبهم ويسألهم سبحانه وتعالى وهذا محل اتفاق بين اهل السنة في اهل الایمان وانما الخلاف في الكفار والصحيح ان الكفار - 00:11:15

ايضا يحاسبون ويسألون الا ان حسابهم وسؤالهم ليس حساب وسؤال موازنة بين حسناتهم وسيئاتهم وان فهو سوء حساب اه من باب التوبيخ والتقرير والاظهار العدل واقامة الحجة يدخل في هذا هل الجن يحاسبون؟ نقول الجن حكمهم حكم البشر وحكم وحكم - 00:11:35

وحكم حكم الانس فيحاسبون كما يحاسب كما يحاسب الانس والله تعالى اعلم ذكره ابن حجر قال وحدثني عن علي عن ابي داود عن يحيى في قوله ولا يكلمهم الله يوم القيمة اي لا يكلم ما يحبون وقد يكلمه ويسألهم عن اعماله هذه يعني هذه الاية ولا - 00:12:01

والقيام ولا يذكرهم المراد لا يكلم كلام الرازي عنهم ولا يكلم كلام آآ على وجه ما يحبون ويرضون وانما يكلمهم كلام توبيخ وتقرير واذلال واهانة فيكون هنا يكمل معه ولا يكلمهم ومعنى الطيور انهم مسؤولون سيكلمه ربها يحمل على - 00:12:21
السؤال والحساب والنفي هنا يحمل على الكلام الذي يحبه السامع فلا يكلمهم كلام ما يحب ما يحبه السامع ويفرح به وانما يكلمه كلام الساخط الذي آآ فيديو يبيكت يعني يذله ويكون على وجه التفكير والاذلال والاهانة الله اعلم - 00:12:46 00:13:12 -